الباب الثاني عشر

المعالجة بالكي

تعريف الكي للعلامة ابن المنظور

الكي: (معروف) إحراق الجلد بحديده ونحوها، كواه كياً.

ومن أمثال العرب "قد يضرط العير والمكواة في النار"، يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يحل به، وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص، قاله في بعضهم، وأصله أن مسافر بن أبي عمرو سقى بطنه فداوه عبادي واحمي مكاوية، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب منه ينظر إليه جعل يضرط فقال مسافر: العير يضرط والمكواة في النار.

والكية: موضع الكي، والكاوياء: ميسم يكوى به.

واكتوى الرجل يكتوي اكتواء: استعمل الكي.

الرجل: طلب أن يكوي، والكواء: فعال من الكاوي.

يقول ﷺ: "ثلاث أن كان في شيء شفاه فشرطة محجم أو شربة عسل أو كيه تصيب ألماً وأنا اكره الكي ولا أحبه"[39].

وعن جابر رضي الله عنه قال: "رمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله، فحسمه رسول الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده، فحسمه مرة أخرى".

وقال انس: كويت من ذات الجنب، ورسول الله ﷺ حي، وشهدني أبو طلحة وانس بن النضر وزيد بن ثابت، وأبو طلحة كواني.

وفي رواية عن انس قال: "كواني أبو طلحة، واكتوى من اللقوة".

وفي رواية عن قتادة عن انس قال: "كواني أبو طلحة ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فما نهيت عنه".

وفي رواية عن انس: "أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه، وكواه أبو طلحة بيده".

وعن حارثة بن مضرب قال: دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه فقال: ما اعلم أحداً لقي من أصحاب النبي ﷺ من البلاء ما لقيت، لقد كنت وما اجدل درهماً على عهد النبي ﷺ وفي ناحية من بيتي أربعون ألفاً ولولا أن رسول الله ﷺ نهانا أو نهى أن نتمنى الموت لتمنيت.

وفي رواية عن قيس بن أبي حازم، عن خباب: أنه أتاه يعوده وقد "اكتوى" سبعاً في بطنه.

(39) أخرجه أحمد – كتاب مسند الشاميين – حديث رقم (16677)، صحيح الجامع (3026) والصحيحة (245).

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما "اكتوى" من اللقوة، ورقي من العقرب، وفي رواية عن ابن عمر: انه اكتوى من اللقوة واسترقي من العقرب.

وفي رواية: رأيت عبد الله بن عمر "اكتوى" من اللقوة في أذنيه.

وفي حديث ابن عمر: "أنه اكتوى من اللقوة" هي مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبية.

وعن أبي سفيان عن جابر قال: "اشتكى أبي بن كعب فأرسل إليه رسول الله ﷺ طبيباً، فقطع منه عرقاً، ثم كواه عليه"، فقد عرقه الأكحل، وكواه عليه.

*** أخر الطب الكي:**

ذكر العجلوني في كشف الخفاء: في الأصل هو (أخر الطب الكي) من كلام بعض الناس، وليس بحديث، والمراد أنه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي، ولذا حمل العلماء قوله ﷺ: "وأنهى أمتي عن الكي" على ما إذا وجد طريق غيره مرجو للشفاء، وقال القاري في موضوعاته الكبرى: والمشهور كما قال العسقلاني في أمثلة العرب: أخر الداء الكي، والمعنى: أخر الشفاء من الداء الكي، وينسب أهل الأخبار المثل المذكور إلى "لقمان بن عاد"، وفي نسبتهم هذه المعالجة إليه دلالة على قدمها عند العرب، وهي معالجة لازال الأعراب يستعملونها في مداواة أمراض عديدة عندهم، لاسيما في معالجة أمراض المفاصل "الرثية" والجروح والقروح ووجع الرأس.

مع الأسف الشديد أنه لا يوجد لدينا في الكتب والمباحث العربية ما يشرح لنا الشرح الوافي عن طريقة العلاج بالكي، بينما إننا نجد إلى وقتنا الحاضر البدو في الصحراء وكبار السن في بعض القرى يستخدمون العلاج بالكي وأنهم ينجحون في علاج بعض الأمراض التي يعجز الطب الحديث عن علاجها.

والغريب أنهم يكوون على مسارات الطاقة الصينية والمناطق الانعكاسية من غير أن يعلمون عنها شيئاً، كأن يكوون الموضع بين الخنصر والبنصر لمرض أبو صفار وأسفل القدم للروماتيزم.. الخ، وعلمهم والله اعلم مأخوذ من كتب الطب القديم مثل كتاب الحاوي والقانون واخذ بالوراثة أو عن طريق تعليم الجن لهم.

جاء في كتاب دليل البدائل الطبية أن كلمة (الموكسا) مأخوذة من اسم عشبه صينية، وأوراق عشبه الموكسا مرة المذاق، رائحتها طيبة عند الاحتراق، وهي تنمو في مختلف أنحاء الصين، استخدمها الصينيون في علاج الكثير من الأمراض، وأوراق الموكسا تنتج حرارة ملائمة قادرة أن تسترد وتنقذ الحالة الخطرة لمسارات الطاقة وتقوم بمعادلة وتنظيم الهواء، وتطرد الهواء البارد والرطوبة وتبعث الدفء باستعمالها في الكي حيث أنها تحترق وتتخلخل المسارات جميعها وتتيح الشفاء من أمراض كثيرة.

تستعمل الموكسا على الجلد مباشرة أو توضع على قطعة معدنية نقدية أو على شرائح صغيرة من الزنجبيل أو شرائح من الثوم (أو عجينة من الثوم المدقوق أو عجينة من البهار الأبيض حسب الحاجة، كما تستعمل في بعض حالات الدمامل والاكزيما الجلدية عجينة من التراب الأصفر)، كما تستعمل لفافات الموكسا المصنوعة بشكل قلم طويل أو اسطوانة رفيعة وطويلة تمسك باليد وتقريب الطرف المشتعل من الجلد حسب النقطة المطلوب علاجها.

وإن حرق الموكسا على الجلد والكي بميسم وسائل علاجية قديمة جداً في الصين، والكي هو عبارة عن استخدام الحرارة الكاوية مباشرة على الجلد على النقطة المراد حثها وتفريغها في المسار المناسب من مسارات الطب الصيني.

قلت: وهذه الطريقة قريبة من الطرق العربية المسماة "بالكي البعري" وطريقتها كما عند الرازي في الحاوي في الطب: يؤخذ بعر الماعز ولاسيما الجبلي: تشرب صوفه زيتاً وتوضع على الموضع المراد كيه ثم خذ بعرة وألهبها حتى تصير جمرة ثم ضعها على الصوف ولا تزال تفعل ذلك حتى يصل الحس بتوسط العصب ويسكن الألم.

وتوجد طرق أخرى في العلاج بالكي فعلى سبيل المثال الكي بالكهرباء والكي بالمواد الحارقة ومنها التكميد أو الحرق بالرضف، فعن أبي الاحوص عن ابن مسعود قال: جاء نفر إلى النبي ﷺ ثلاثة نفر فقالوا: أن صاحباً لنا اشتكى، افنكويه؟ فسكت ساعة ثم قال: "إن شئتم فاكووه، وإن شئتم فأرضفوه"[(40)].

الرضف: الحجارة المحماة على النار، واحدتها رضفة، ولا يقال للحجارة رضف إلا إذا كانت محماة بالشمس أو النار، أي كمدوه بالرضف.

ومن طرق الكي تسخين الإبر وهي في الموضع المراد كيه.

فوائد الكي

1- الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد

2- ولتقوية العضو الذي برد مزاجه

3- ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو

4- ويساعد الكي في وقف النزيف، وينبغي أن يكون الكي في هذه الحالة بحديده شديدة الإحماء قوية حتى تفعل خشكريشة (قشرة) عميقة غليظة لا يسهل سقوطها أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت، فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب.

5- ويعمل على تدفئة خطوط الطاقة وطرد البرد.

6- ويعمل على تسهيل سريان الطاقة من أعلى إلى أسفل والعكس.

7- ويعمل على تقوية خطوط الطاقة وتعادلها ومنعها من الانهيار.

8- فالكي يعالج فوضى الطاقة وركود تدفق الدم بسبب الرطوبات الباردة في عمق المفاصل والعضلات بسبب بعض الأمراض المزمنة، وحرارة الكي تساعد في تسخين الدم وتدفقه بصورة صحيحة.

(40) أخرجه احمد – كتاب مسند المكثرين من الصحابة – حديث رقم (3817).

9- الكي يساعد في تنشيط نظام المناعة حيث أن الجسم يشعر بالحرق "الحرارة" فيطلق أجسام مضادة أكثر لمقاومة الحرق، وهذا ينشط ويقوي المناعة، ويساعد على مكافحة أي تلوث أو على الأقل يضعفه.

10- الكي يزيد إنتاج خلايا الدم البيضاء، وخلايا الدم البيضاء تزيد فوراً بعد العلاج بالكي، وتصل الزيادة إلى القمة بعد 8 ساعات بعد ذلك، ويبقى العدد مرتفع لأربعة أو خمسة أيام بعد المعالجة.

11- يزيد في إنتاج خلايا الدم الحمراء والهيموغلوبين.

12- ولقد ثبت طبياً بأن تأثير الكي أكثر فعالية للأمراض المزمنة الداخلية من الوخز بالإبر، بسبب التأثيرات الشديدة على التغييرات الكيماوية الحيوية، خاصة في مكونات الدم والمناعة.

13- والعلاج بالكي آمن من الوخز بالإبر ويمكن أن يستخدم كعلاج في البيت، وقد استخدم على نحو واسع كعلاج شعبي مفيد وفعال جداً لقرون طويلة في آسيا، خاصة في اليابان.

محاذير الكي

1- وليتوق الكاوي أن تتأذى قوة كيته إلى الأعصاب والأوتار ورءوس العضل والأربطة وشر أماكنها المفاصل.

2- وليتوق الكاوي ويبتعد عن المناطق التي فوق أو حول الشرايين.

3- الكي لا ينبغي أن يستعمل في الأزمنة المفرطة الطبيعة كالقيظ والشتاء.

4- لا تكوي المرأة الحامل.

5- لا تكوي الجائع ولا الذي أكل أكلاً كثيراً.

6- لا تكوي أي شخص فوق أكتافه وهو يعاني من ارتفاع ضغط الدم.

7- وإذا كان الكي لنزف دم فينبغي أن يكون الكي بالنار حديده شديدة الإحماء قوية حتى تفعل خشكريشة "قشرة" عميقة غليظة لا يسهل سقوطها أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت، فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب.

8- وإذا كويت لإسقاط لحم فاسد وأردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع.

9- وربما احتجت أن تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده.

10- وإذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يلغي الدماغ ولا تتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء.

11- الكي على الصلب في زمن الحداثة "المراهقة" قد يتسبب في العنة، ذكرت بعض الكتب أن السلطان أحمد طغلق كان عنيناً لكونه كوي على صلبة وهو حدث "صغير السن" لعله حصلت له.

طريقة الكي:

1- حدد الموضع المراد كيه.

2- نظف الموضع بالمطهرات.

3- ضع الميسم المناسب على النار حتى يحمر لونه أو يكاد.

4- ضع الميسم على الجلد مع ضغطه خفيفة لمدة ثانية واحدة أو نحوها.

5- ضع مرهم حروق على موضع الكي.

الصداع

يقول الرازي في الحاوي في الطب: وإذا عسر الصداع وأزمن اقطع شرياني الصدغين واكوهما، وإذا كان الوجع في مقدم الرأس نفعه حجامة النقرة وقطع العرقين اللذين خلف الأذن، وإن كان من خلف نفع فصد عرق الجبهة، قال: وإذا كان مع الوجع ثقل فهو دم، وإن كان مع الحرارة سهر فهو صفراء، وإن كان مع امتداد فريح.

وأيضاً لعلاج الصداع الكي ثلاثة على أم الرأس واثنان على الصدغين واحد فوق النقرة وعند مؤخر الرأس.

ولاتساع دروز الرأس يحتاج أن ينقي الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية ويوضع على موضع الدروز التي تتسع الأدوية القابضة ويلزم الشد وإن فرط الأمر فليس له إلا الكي على ذلك الدروز وحك العظام حتى يدق ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز وفصد عرق الجبهة والصدغين والودجين فانه نافع أن شاء الله.

عرق النسا

يذكر الرازي في الحاوي في الطب أن صاحب وجع النسا يعرض من اجل كثرة الرطوبة البلغمية في الورك وتنخلع فخذه ثم تعود إلى موضعها فتضمر وتنتقص فخذه أن لم يبادر إلى تجفيف تلك الرطوبة الكي ويجب أن يكوي مفصل الورك كيما تنفذ تلك الرطوبات البلغمية وتشتد بالكي رخاوة الجلد في الموضع الذي يقبل منه المفصل تلك الرطوبة وتمنعه النقلة من موضعه فإن مفصل الورك إذا لبث مدة منخلعاً من المفصل تلك الرطوبة وتمنعه النقلة عن موضعه فإن مفصل الورك إذا لبث مدة منخلعاً من كثرة الرطوبة ودام ذلك حدثت من قبل ذلك عرجة لا محالة ويتبع ذلك ضرورة إلا تغتدي الرجل على ما يجب فتضمر لذلك وتنقص كما يعرض لسائر الأشياء التي تعدم حركاتها الطبيعية.

وفي موضع أخر يقول: وجع الورك يكون من "فساد" الصفراء ويكون من كثرة القيام في الشمس فتجف لذلك رطوبة الورك، وينفع من وجع الورك قطع العرقين اللذين عند خنصر القدم والحقن والحمام والاضمدة الملينة أولاً ثم المحللة، قال: فإن لم ينفع ذلك كوي على العصب الذي في الظهر إلى جانب الكلية وعلى الفخذين أربع كيات وعلى الركبتين أربع كيات وعلى كل ساق بالطول موضعين وأربع كيات عند الكعب وأربع على أصابع الرجلين.

ويقول: ومن أفضل علاج الورك نفض الجمد بما يقلل فضوله ويقلل غذاءه وينقيه، قال: وإذا كان الفضل حاراً يخالطه رياح فإنا نقطع بعد قطع الأكحل العرق الذي عند خنصر القدم وبعض عروق القدم الظاهرة، والطعام بالأدوية القيء عجيب جداً لوجع الورك فعودة القيء أولاً بعد الطعام الورك، قال: ومن شرب لوجع الورك الأدوية الحارة فصار الفضل ناشباً في وركه فإنه ينفعه أن يحجم على الورك والحقن القوية التي تخرج الدم.

وقيل في علاج هذا الوجع أفصد العرق الذي عند أصبع الرجل الصغرى واخرج الدم عشية أيضاً فإن لم يقلع ذلك فأفصده عرق النسا ومن كان يتعاهد هذا الوجع فلا شيء أصلح له من الكي واحدة على الورك ثم أخرى على الفخذ ثم على الساق.

علاج الطحال

الحاوي في الطب "الرازي":

أجود أدوية الطحال الكي على العرق الذي في باطن الذراع الأيسر.

والمفصل الذي يكون كل ساعة ينخلع ويرتد بأدنى سعى ثم ينخلع ثم يرتد كمفصل الورك والكتف يكون علاجه بالكي لا غير.

علاج القولنج

إن عرض قولنج بعد تناول وهو أن ينعقد الطعام في بعض الأمعاء فلا ينزل ويصعد بسببه البخار إلى الدماغ فيؤدي إلى الهلاك ويقال فيه قولون وينقعه أمور منها التين والزبيب ويستعمل أيضاً الكي أسفل السرة.

أشهر مواضع الكي

- النقطة 36 المعدة وهي أربع أصابع أسفل الركبة وعرض إصبعين من الخارج لتنشيط الطاقة.

- النقطة 4 من العصب الأمامي وهي أربع أصابع تحت السرة.

- النقطة 4 من العصب الخلفي وتسمى "بوابة الحياة" وهي بين الفقرة الثالثة والفقرة الرابعة من الفقرات القطنية، ولسهولة الوصول لهذا الموضع ضع إصبعك على عظمة الحوض مفصل الورك الأعلى ثم توجه بإصبعك بخط مستقيم إلى العمود الفقري تصل إلى هذا الموضع.

- النقطة 14 من العصب الخلفي وهي أسفل الفقرة السابعة من فقرات العنق عند العظمة البارزة وهي على مستوى الكتفين.

الحمية

يقول طبيب العرب الحارث بن كلدة: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، كل جسم ما اعتاد.

وقيل: "أن المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا سقمت المعدة، صدرت العروق بالسقم".

ويقولون: لا فائدة من العلاج بدون حمية، والحمية: عبارة عن نظام دقيق يتبعه المريض في حياته وفي غذائه حتى يشفى من مرضه، وقيل لمدة سبعة أيام فقط، وقيل أربعين يوماً فقط، ومن أهمها:

- يمنع من أكل لحوم الإبل والبقر والدجاج والماعز والسمك والبيض ولا بأس بلحم صغار الغنم أو لحم خروف مخصي ويسمح له باستخدام السمن البري فقط (سمن الغنم).

- يسمح له بأكل البر الخالص.

- يسمح له بأكل لحم الشاه التي لم تحمل بعد.

- يمنع من جميع الحوار (البهارات).

- يمنع من أكل الكرات والفجل والموز.. الخ.

- يمنع عن الجماع لمدة سبعة أيام "ذكرت هذه النقطة احد العجائز" "أم دعيج" يرحمها الله وكانت مشهورة بالكي.

- بعد ثلاثة أيام من الكي يضع زبده على موضع الكي.

- يوضع الفكس على موضع الكي إذا أنفتق.

لعلاج مرض البالوي "اللقوة"

وهو مرض يصيب شق من الوجه ويتسبب في ميلانه يميناً أو شمالاً.

يكوي المصاب على الخد من شق الوجه المائل فوق ملتقى الشفتين بارتفاع أصبع وبزاوية 45 درجة.

لعلاج مرض أبو صفار "اليرقان"

اصفرار بياض العينين واللسان.. الخ

موضع الكي عند العظمة البارزة عند مفصل الكف من جهة الخنصر في كلتا اليدين.

الحمية لمدة سبعة أيام، ويأكل الرز "الشيلاني" المطبوخ بالماء مع اللبن يضاف إليه كركم مسحوق، وأيضاً يطبخ أطراف شجر العاقول "الشوك" ويشرب منه صباحاً ومساءاً.

أبو رضاخ "الاستسقاء"

مرض يصيب البطن ومن أعراضه ارتفاع ونزول البطن بصورة مستمرة.

موضع الكي: ثلاث كيات فوق السرة بإصبعين وعند السرة وتحت السرة بإصبعين.

الحمية لمدة سبعة أيام، ويأكل الرز "الشيلاني" المطبوخ بالماء مع اللبن يضاف إليه كركم مسحوق، وأيضاً يطبخ أطراف شجر العاقول "الشوك" ويشرب منه صباحاً ومساءاً.

أمراض الكبد

موضع الكي: أربع كيات، واحدة أسفل عظمة القص مباشرة، وثانية أسفل من الأولى بأربعة أصابع، والثالثة يمين الثانية بأربع أصابع، والرابعة يسار الثانية بأربعة أصابع.

الحمية لمدة ثلاثة أيام، يأكل رز شيلاني مع بيضة مفوحة "مسلوقة بالماء".

أمراض الطحال

موضع الكي: منطقة تحت الضلوع من الجنب الأيسر.

الحمية سبعة أيام، مثل السابق، ويمنع من جميع أنواع اللحوم بما فيها لحوم الأسماك، يشرب عصير ليمون طازج مع فلفل اسود مخفف بماء في الصباح والمساء.